

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أغلال أنظمة التجارة الحرة على حدود الأراضي الإسلامية

(مترجم)

الخبر:

في أوائل تشرين الأول/أكتوبر، المدّعي العام برهان الدين زار مقاطعة جزر رياو، وهي منطقة حدودية في إندونيسيا. وطلب أن يكون للملاحقة القضائية في قضايا المخدرات والاتجار بالبشر في جزر رياو تأثير رادع للجناة في منطقة جزر رياو (كيبيري). وطالب بإمكانية تعظيم الأحكام. نقل هذا عن طريق سانت برهان الدين أنه يريد اتخاذ إجراءات قانونية تتعلق بظهور الجرائم العابرة للحدود، مثل الصيد غير المشروع، والاتجار بالبشر، وتهريب البضائع والمخدرات، لقضايا التصدير والاستيراد.

في غضون ذلك في أيلول/سبتمبر الماضي، أفادت التقارير أن شرطة رياو (البر الرئيسي) تمكنت مع شرطة دوماي من القبض على 16 عصابة مخدرات مشتبه فيها بما يصل إلى 203 كيلوغرامات من الميثامفيتامين الكريستالي و404491 حبة إكستاسي في 4 أيام فقط (11-14 أيلول/سبتمبر 2022). هذا هو أكبر إنجاز حققته شرطة رياو في الكشف عن قضايا المخدرات.

التعليق:

يُظهر عدد القضايا الجنائية المتعلقة بالمخدرات والتهريب والاتجار بالبشر في المناطق الحدودية الإندونيسية ضعف الدفاع عن الحدود في أكبر بلد إسلامي. يعتبر صعود الجهات الفاعلة النقابية وعصابات الجريمة في المناطق الحدودية مؤشراً على ضعف دفاع الدولة في المناطق الحدودية الخارجية. في حين إنّ الساحل الشرقي لسومطرة معرض بشكل كبير لسلسلة تجارة المخدرات التي تنشأ من منطقة الهند الصينية مع مسار سلسلة التوريد من نهر ميكونغ إلى مضيق ملقا. ناهيك عن وجود عصابات تهريب من كمبوديا وفيتنام.

إن وجود عصابات المخدرات السرية وعصابات الاتجار بالبشر، يستفيد أيضاً من إنشاء منطقة التجارة الحرة في جزر باتام وبنتان وكريمون، والتي تتطلب دخولاً سهلاً للبضائع المستوردة، حتى البضائع غير المشروعة إلى الأراضي الإندونيسية، بالإضافة إلى التضاريس الأرخيلية التي تتيح تهريب العديد من موانئ الفران. بدأ كل هذا باسم الاستثمار والتجارة منذ عام 2006، وأبرمت إندونيسيا وسنغافورة اتفاقيات مشتركة لمنطقة التجارة الحرة في باتام وبنتان وكريمون، في حين إن سنغافورة تُعرف بأنها شريك وثيق وأمريكا وكيان يهود. وهي عدوانية جدا في تنفيذ الغزوات الاقتصادية والثقافية للمنطقة المحيطة.

إن الأمل في التأثير الرادع على العديد من الجرائم على الحدود، هو نفسه مثل أسوأ ما فاتته القمر، إذا لم يكن لدولة ما رؤية ونموذج قوي وصحيح في حراسة حدودها بسبب خضوعها لأنظمة

التجارة في منظمة التجارة العالمية والجاتس، وضعف موقفها التفاوضي ضدّ دول الكفار. من المؤكد أن التأثير الرادع غير كافٍ من خلال الخطوات العلاجية النهائية مع عقوبات إدارية فقط، ولكن هناك حاجة أيضاً إلى خطوات استراتيجية من الأصل، أي تطبيق سياسة التجارة الإسلامية الصحيحة والسياسة الخارجية الإسلامية التي من شأنها تحسين موقف إندونيسيا التفاوضي في أعين الدول الأجنبية.

في الواقع، يقَدِّم الإسلام مؤشراً صارخاً على فشل إدارة الحدود مع حرية الكفار في التحرك بحرية في الأراضي الإسلامية لممارسة نفوذهم والاستيلاء على ثروات الناس. ﴿لَا يَغْرَتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾.

تتفاقم حالة اليوم بسبب الانقسام الهائل للأمة من خلال مفهوم القومية ونظام الدولة القومية. تتلشى صورة كيفية إدارة الشريعة الإسلامية للحدود اقتصادياً ودفاعياً. وبطبيعة الحال، فإن الحالة الجيوسياسية للأمة وصلت إلى أدنى مستوياتها في تاريخ الحضارة الإسلامية. على الرغم من أن الإسلام لديه أحكام خاصة فيما يتعلق بالمناطق الحدودية وكيف يجب أن تحميها المؤهلات البشرية. يختلف النموذج الإسلامي بشكل لافت للنظر عن الغرب من حيث ترسيم حدود الدولة. إن سيادة أي بلد لا تعتمد فقط على الإقليمية لبلد ما، ولكن على تطبيق أحكام الله وضمانات أمن الدولة، ونتيجة لذلك، تصبح المناقشات الإقليمية ديناميكية ومرنة للغاية، بل يقال إن دم المجاهد يحدد حدود بلاد المسلمين.

نحن بحاجة إلى دولة تتبنى رؤية حدودية قوية ونموذجاً لا يأتي إلا من الإسلام، ولا يمكن تنفيذه إلا في ظل الخلافة على منهاج النبوة. وبهذه الطريقة، ستضع الخلافة الأفضل للأمة على الحدود لأن الإسلام يتطلب أيضاً أفضل المؤهلات لحرس الحدود، الذين سيكونون قادرين على مواجهة العدو وإخافته. لأن المناطق الحدودية هي مناطق احتكاك مع الخارج، وهي تعمل كقاعدة لنشر الحضارة عندما تكون في ذروة قوتها ونقاط عبور لقوات العدو عندما تكون ضعيفة. يطالب الإسلام بأفضل الصفات البشرية بإيمانهم، ووعيهم بالفضاء، وحدة عيون النسر التي تحرس الحدود.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فيكما قمارة

عضو المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير